الاحتلال الاسرائيلي، بمبادرة منها، يمكن اظهار فعالية المقاومة، بما يؤدي الى مزيد من الانضواء في صفوفها، أو على الاقل التعاطف والتماثل معها. فهذه الاعمال يمكن اعتبارها وسيلة تعبوية من وسائل الكفاح المسلح[٣١]. وتدخل ضمن هذا الاطار الاعمال التي تقوم بها البؤر الثورية ضد المتعاونين مع سلطات الاحتلال وتصفيتهم جسدياً، مع الاعلان عن ذلك، بعد عقد محاكمات ثورية لهم[٣٢]؛ وكذلك ما قامت به هذه البؤر من اعمال لمنع العمّال من التوجه الى سوق العمل الاسرائيلي في بداية الاحتلال.

(ب) الاعلام

اذا كانت وسائل الاعلام تلعب، حالياً، دوراً هاماً في العالم، في ما يتعلق بعملية التعبئة الشاملة، فان دورها يصبح أكثر أهمية للمجتمعات التي تمر بمرحلة الثورة الوطنية التحريرية، حيث تكون الحاجة ماسة الى تحطيم القيم والافكار التي قد تعوق هذه الثورة، والى زرع قيم وافكار تعمل على مساعدتها، والى اعطاء معلومات صحيحة وتحليلات صادقة تخدم مسارها. وبكلمة عامة، تقدم الرؤى الواضحة المبسّطة الى الجماهير التي يزداد اقبالها، في مثل هذه المرحلة، على وسائل الاعلام، لمعرفة تطورات الوضع[٣٣].

ومن اكثر الوسائل الاعلامية التي استخدمتها حركة المقاومة الفلسطينية فاعلية، في عملها التعبوي لمواطني الضفة والقطاع، العمل الاذاعي[٣٤]؛ وتاريخياً، يعتبر هذا العمل احدى الوسائل الاساسية لاتصال الحركات السياسية، التي تمارس عملها العلني خارج بلادها، بجماهيرها. وقد استخدمت هذه الوسيلة، أول ما استخدمت، في أوروبا، في أثناء فترة الاحتلال النازي. واذا انتقلنا الى الخبرة الفلسطينية، فان حركة المقاومة الفلسطينية ما لبثت ان مارست البثّ الاذاعي الموجّه من اذاعات الدول العربية، مباشرة بعد حرب ١٩٦٧[٣٥]. وعلى الرغم من ان هذا البث لم يكن موجهاً، بصفة اساسية، الى الضفة والقطاع، الا أنه لعب دوراً كبيراً في تعبئة مواطني المنطقتين، لسهولة وصوله اليهم. وعموماً، ركزت حركة المقاومة الفلسطينية، في بثها، على الموضوعات الآتية[٣٦]:

١ ـ النشرات الاخبارية، بتقديم اخبار العمل الفلسطيني العسكري والسياسي، والاخبار والاحداث التي تمس الاوضاع الفلسطينية، حاضراً ومستقبلاً.

٢ ـ التحليلات الاخبارية والتعليقات السياسة على التصريحات والاحداث والقضايا والوقائع التي تمس الاوضاع الفلسطينية. واحياناً، تذاع مقابلات مع قادة فلسطينيين يحللون، من خلالها، الوضع العام.

٣ ـ تحذير العملاء والجواسيس الذين يتعاملون مع الاحتلال الاسرائيلي، وكشفهم للمواطنين.

٤ ـ دعوة المواطنين، في الضفة والقطاع، الى الصمود ومقاومة الاحتلال؛ وبث الاشارات (الرموز) الى البؤر الثورية العاملة في الضفة والقطاع (ومع ان هذه الاشارات موجهة الى اشخاص معيّنين، الا انها تحمل مؤشراً الى فعالية العمل الفدائي).

٥ ـ بث الاناشيد والاغاني الوطنية التي تذكي روح الصمود، وتنتزع اليأس، وتبشر بالامل.

لعب البثّ الاذاعي، الذي قامت به فصائل حركة المقاومة الفلسطينية دوراً لا يستهان به في تعبئة مواطني الضفة والقطاع، وايصال الحقيقة اليهم؛ وشكّل، في بعض الاحيان والى حد كبير، الحالات النفسية ـ السياسية في الضفة والقطاع[٣٧].

خلاصة القول، كان الواقع الاجتماعي في الضفة والقطاع، غداة الاحتلال الاسرائيلي، ملائماً